المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الرابع عشر
المجلد (٥) العدد (٣)
٢٠٢٤ (٢٠-١)

الصيغة و السياق، مقاربة صرفية دلالية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

سعيد بريمي
طالب بسلك الدكتوراه جامعة محمد الأول، وجدة المغرب

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٤

*** مقدمة**

الحمد لله الذي جعل العربية أفضل اللغات مكانة وأسماها شرفا، وأفصحها نطقا وأحسنها أسلوبا فهي لغة مباركة محفوظة بحفظ القرآن ومرعية من عند الرب العدنان.

فلا سبيل إلى فهم الدين دون التفقه في اللغة التي هي مادته ومن هذا المرسى انطلق العلماء يقعدون علوم اللغة نحوها وصرفها وأصواتها ومعجمها، كل ذلك بصبر وعزيمة وإرادة صلبة وهمة شامخة عالية، خاصة بعد أن تفشى اللحن في شبه الجزيرة العربية بعد اختلاط الأعاجم بالعرب بفضل الفتوحات الإسلامية التي شملت مساحات مترامية الأطراف.

إن مواضيع اللغة هي مواضيع واسعة، متشعبة الأطراف متعددة المناحي، غير أني آثرت أن أبحث باختصار أمورا أراها ذات أهمية خاصة فيما أحسب وهي أمور مرتبطة بعلمَي الصرف والدلالة.

فعلم الصرف من بين أهم أعمدة ومرتكزات الدرس اللغوي القديم والحديث. و مع ذلك تجد أن تُراثنا اللغوي لم يقدره حق قدره، و لم ينصفه, وذلك واضح كل الوضوح من خلال الاطلاع على أمهات الكتب اللغوية؛ حيث تجد أغلبها مهتما بالنحو و بمختلف قضاياه, و في أجزاء يسيرة منها , تعثر على بعض التلميحات و الإشارات الطفيفة لبعض قضايا الصرف و تجدها في أغلب الأحيان متفرقة و مشتتة ، تحتاج إلى جهد جهيد من أجل جمعها و لَمّ شتاتها مع أن ابن جني أشار إلى أن دراسة الشيء الثابت أولى من دراسته في حالة حراكه , ولا أخفيكم سرا فالذي دفعني لكتابة هاته السطور هو البوح بما يحز في نفسي و في نفس كل باحث يريد أن يشتغل لتقف عقبة قلة المراجع حائلا بينه و بين بحثه , و تذهب مجهوداته في مهب الريح. ولعل المتأمل في عنوان المقال «الصيغة والسياق" يدرك مباشرة أن موضوع البحث مرتبط أساسا بما هو صرفي ومنفتح

على جزء يسير من علم الدلالة من خلال دراستنا للسياق ودوره في توجيه وضبط المعنى.

وقد شاع عند العرب استعمال صيغة صرفية واحدة للدلالة على أكثر من باب صرفي واحد ويتركون الدور للسياق في تحديد المعنى الدقيق، إضافة إلى استعمالهم لصيغة صرفية عوض أو مكان صيغة صرفية أخرى في تأدية المعنى والسياق دائما هو الكفيل بالضبط والتوجيه. وبما أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين وبلهجات مختلف القبائل العربية، فإن من المؤكد مجيء مثل هاته الظواهر فيه وهذا ما سنعمل على إيضاحه وتبيانه في مختلف محطات المقال.

*** الدراسة النظرية: الصيغة و السياق**

*** مفهوم الصيغة**

١- في اللغة: جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي" صيغ، الصياغة حرفة الصائغ وصاغ يصوغ صوغا والشيء مصوغ والصيغة سهام رجل واحد"[١] وقد حد الصاحب بن عباد الصيغة لغة بقوله" الصوغ مصدر صاغ يصوغ والصيغة سهام من صنعة رجل واحد وفلان من صيغة كريمة أي من أصل كريم"[٢]

و يقول الزبيدي".. و يقال صيغة الأمر كذا و كذا بالكسر أي هيئتها التي بني عليها"[٣]و جاء في مقاييس اللغة لابن فارس "صوغ الصاد و الواو و الغين أصل صحيح و هو تهيئة على شيء على مثال مستقيم من ذلك قولهم صاغ الحلي يصوغه صوغا و هما صوغان إذا كان كل واحد منهما على هيئته"[٤]

٢- في الاصطلاح :إن من الصعوبة بمكان، إعطاء تعريف واحد لمفهوم الصيغة، لأنه مفهوم معقد ومتشابك ناهيك عن أنه مفهوم متداخل مع مجموعة من المفاهيم الصرفية الأخرى. «كثيرة هي الأبحاث اللغوية التي استعملت مصطلح الصيغة و لم تقف عنده بالتحديد.. ناهيك عن استعمال مصطلح الصيغة حينا، واستبداله بمصطلحات اعتبرت مرادفة له حينا آخر. وهناك من الباحثين من يطلق على مصطلح الصيغة مفهوم 'البناء' في حين يفضل بعضهم مصطلح 'الهيئة' كمرادف لمفهوم الصيغة و آخرون يرون أن الصيغة، مرادف لمفهوم الميزان. وجمع الاستراباذي هذه المصطلحات فعدها مترادفات تؤدي معنى واحدا و هو مدلول الصيغة"[٥] و لعل هذا الخلط الحاصل بين مفهوم الصيغة، و هذه المفاهيم هو الذي جعل من إعطاء الصيغة تعريفا جامعا مانعا أمرا صعبا المنال. وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى عدم وضع حدود منهجية بين المفاهيم، الأمر الذي حال دون استطاعة الباحثين التمييز بينهم. وحتى الدراسات اللغوية القديمة، لم تدقق في مفهوم الصيغة ولم تفرد له أبوابا صرفية خالصة. ' فسيبويه مثلا عند تحديده الأقسام، الكلم عرف الفعل بقوله و أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، بنيت لما مضى و لما يكون و لما هو كائن لم ينقطع. فاستعمل مفهوم 'أمثلة' و هو يقصد الصيغ الصرفية"[٦] فإذا كان صاحب قرآن النحو و الصرف، لم يخصص أبحاثا في كتابه لدراسة مفهوم 'الصيغة الصرفية' ووضع حدود منهجية لها فمَن من الباحثين

[١] _ العين،١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م ج٢ ص ٤٢٦.
[٢] _الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ط١، ١٤١٤ه/١٩٩٤م، ج٥ ص١٠٥.
[٣] _الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ج٢٢، ص٥٣٦.
[٤] _مقاييس اللغة، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م،ص٤٩٧.
[٥] _ عبد الرحمن رضوان، الأسس المنهجية لتحديد الصفة في اللغة العربية بين خصوصية النسق والتعقيد النحوي، جامعة مولاي إسماعيل كلية الأدب و العلوم الإنسانية مكناس ٢٠١٥/٢٠١١ ص٥٣.
[٦] _ المرجع نفسه، ص٥٣.

بعد سيبويه يستطيع ذلك؟ حتى قيل أنه من أراد أن يؤلف كتابا في النحو و الصرف بعد سيبويه فليستحي. و من بين التعريفات الاصطلاحية التي قدمت لمفهوم الصيغة الصرفية أنها" عبارة عن هيأة الكلمة و القالب الذي تصاغ الأبنية على قياسه.... و تنطوي هذه الهيأة على عنصرين أساسيين هما الأصول و الحركات"[٧]

ويرى الدكتور تمام حسان «أن الصيغة تقف من الكلمة موقف الشبح من الجسم أو القالب من العجينة التي تصب فيه"[٨]

يتضح جليا أن هناك تساوقا بين التعريفات اللغوية، و الاصطلاحية لمفهوم الصيغة. لتكون الصيغة هي ذلك القالب الذي تصاغ الكلمات(أسماء_ أفعال_ صفات) على قياسه والتي من خلالها يعبر الانسان عن ما يجول بخاطره و ما يراوده من أفكار.

*** علاقة الصيغة بالمبنى.**

لقد ورد عند كثير من علماء الصرف العربي، سواء القدماء أو المحدثين، مفهوم البنية/المبنى في جل دراساتهم. فنجد سيبويه مثلا يرى أن الصرف هو "أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب" وقول ابن هشام في تعريفه لعلم الصرف "هو تغيير في بنية الكلمة، و كذلك ابن الحاجب في تعريف الصرف قوله" هو علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم " و السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ماذا يقصد علماء الصرف بمفهوم البنية، وأي علاقة تربطه بمفهوم الصيغة أهما مجرد دالين لمدلول واحد، أم لكل منهما مدلول و معنى مختلف؟

بالرجوع إل هاته التعاريف السابقة، يتضح لنا جليا أن علماء الصرف لم يميزوا تقريبا بين مفهومي البنية والصيغة. بل اعتبروهما شيئا واحدا فعندما يشرح الاسترابادي قول ابن الحاجب 'أبنية الكلم' يقول "المراد من بناء الكلمة وزنها و صيغتها و هيئتها التي يمكن أن تشاركها فيها غيرها. وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة، وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه فرَجُلٌ' مثلا على هيئة و صفة يشاركه فيها عَضُدٌ "

إن المتأمل في نص الاسترابادي يجد أنه اعتبر كل من مفهوم البنية، والوزن، والهيئة والصيغة شيئا واحدا دون أدنى اختلاف. إلا أن الدراسات الصرفية الحديثة، لها رؤيتها الخاصة في تحديد وتوجيه هذه المفاهيم، فلكل مفهوم معناه الخاص، وحدوده الجغرافية التي تميزه، وله استقلاليته. وكذلك كل مفهوم له مجال اشتغاله بمعزل عن باقي المفاهيم. فلنحاول مثلا أن نعقد مقارنة بين مفهومي 'الصيغة' و 'الميزان' الصرفيين في ضوء ما خرجت به الدراسات اللسانية الصرفية–الصوتية الحديثة. فأول و أبرز اختلاف حاصل بينهما أن الصيغة هي مبنى صرفي، في حين الميزان هو مبنى صوتي ، ومثال ذلك أن صيغة فِعْل الأمر(قِ) من 'وقى' هي 'افْعَلْ'، و لكن وزنه هو ما يقابل هذا الحرف من الحروف الأصول، و هو 'عِ' و قد يتفق هيكل

[٧] _مصطفى فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم تمام حسان، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٩٨. ص ١٨٩_١٩٠.

[٨] _تمام حسان،اللغة العربية معناها و مبناها،دار الثقافة الدار البيضاء ط١٩٩٤ ص١٧١

الصيغة، مع هيكل الميزان في الفعل 'قَتَلَ' مثلا فصيغته 'فَعَلَ' ووزنه أيضا 'فَعَلَ.'

وكما هو الحال بالنسبة للاختلاف الحاصل بين الصيغة الصرفية و الميزان الصرفي، نجد نفس الأمر حاصل بين الصيغة و المبنى إذا اعتبر العرب القدماء أن الصيغة هي المبنى و هذا خلاف و عكس ما رآه المحدثون.

*** السياق**

١- السياق في اللغة: جاء في كتاب العين للخليل "سوق سقته سوقا و رأيته يسوق سياقا أي ينزع نزعا يعني الموت، والساق لكل شجر و إنسان و طائر...و المصدر السوق"[٩] و عند ابن فارس "السين والواو و القاف أصل واحد و هو حدود الشيء؛ يُقال ساقه يسوقه سوقا و السيقة ماستيق من الدواب و يُقال سقت إلى امرأتي صداقها و أسقته و السوق من هذا لما يساق إليها من كل شيء و الجمع أسواق و الساق للإنسان و غيره و الجمع سوق وإنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها"[١٠]

٢- السياق في علم اللغة الحديث: قد ورد في قاموس اللسانيات لجون ديبوا أن السياق نوعين: سياق لغوي وهو ما سماه بالمحيط وهو يعني تجاور الوحدات اللغوية كالسوابق واللواحق وتراصف العناصر اللغوية فيما بينها. و سياق اجتماعي: وهو مجموع الشروط الاجتماعية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات القائمة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللساني

وفي غالب الأحيان ما يُحدد السياق بالسياق الاجتماعي لاستعمال اللغة ونقول أيضا المقام وهو مجموع المعطيات المشتركة بين المتكلم والمستمع في مقام ثقافي ونفسي للتجارب ومعارف كل منهما.[١١] ويعرفه هاليداي بأنه"هو النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر و هو بمثابة الجسر الذي يربط الثمثيل اللغوي ببيئته الخارجية"[١٢] في حين عرفه بروس أنغام بقوله "السياق يعني واحدا من اثنين أولا: السياق اللغوي و هو ما يسبق الكلمة و ما يليها من كلمات أخرى و ثانيا السياق غير اللغوي: أي الظروف الخارجة عن اللغة التي يرد فيها الكلام"[١٣]

بذلك يكون للسياق في علم اللغة الحديث معنيين أساسيين معنى لغوي تركيبي و يمكن أن يُطلق عليه أيضا سياق بنيوي لأنه لا يخرج عن إطار النص، فنفهم معنى الكلمة من خلال ربطها بالكلمات السابقة و اللاحقة لها و النوع الآخر مرتبط بالشروط الخارجية سواء أكانت ثقافية اجتماعية أو حضارية إلى غير ذلك .

*** الاشتراك و التناوب الصيغيان.**

١- الاشتراك الصيغي و أثره على المعنى: يمكن أن نميز بين نوعين من الاشتراك في اللغة العربية، و هما الاشتراك اللفظي و الاشتراك الصيغي، فأما الاشتراك اللفظي فقد قدمت إليه تعاريف عديدة، يعرفه ابن تيمية في قوله «أن يكون اللفظ دالا على معنيين من غير أن يدل على معنى مشترك بينهم البتة"[١٤]و

---

[٩] _ العين،١٤٢٤ه ٢٠٠٣م

[١٠] _ مقاييس اللغة،١٤٢٩ه/٢٠٠٨، ج٣، ص٣٧٦.

[١١] _نقل عن نظرية الياق بين التوصيف و التأصيل و الإجراء، مجلة الآن، سلسلة دراسات مُحكمة في اللغة و الأدب و النقد، تحرير محمد عبد العزيز عبد الدايم. د عرفات فيصل المناعة،٢٠١٥، ص٧.

[١٢] _نُقل عن ردة الله الطلحي، دلالة السياق، ١٤٢٤ه، ص٥١.

[١٣] _ م ن، ص ن.

[١٤] _ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، حقيق محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٩٩٥، ٤١٦/٢٠.

يعرفه السيوطي " بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[١٥]

فمن خلال التعريفات السابقة يتضح وبكل بساطة أن المشترك اللفظي، هو ما اتحد لفظه واختلف معناه. و يعرفه الدكتور عبد الرحمان رضوان بأنه "ظاهرة لغوية حاضرة الدرس اللغوي العربي مرة تحت اسم 'الجناس'، و مرة تحت اسم التجنيس، و حاضرة في الدرس اللساني تحت اسم polysémieاو homonymie، و يقصد به اتفاق اللفظين و المعنى مختلف"[١٦] أما بالنسبة للاشتراك الصيغ، فمجرد التأمل في دلالة عنوانه يتضح أنه ظاهرة لغوية–صرفية يتم فيها اشتراك مجموعة من الأبواب الصرفية، في صيغة صرفية واحدة. كاشتراك اسم المفعول والمصدر واسم الزمان و المكان في صيغة واحدة. وهو على حد تعبير الدكتور عبد الرحمان رضوان "ظاهرة لغوية و هو اشتراك حاصل في مجال الصفات فيما بينها (اسم الفاعل اسم المفعول الصفة المشبهة) و حاصل بين الصفات و باقي أقسام الكلم العربي الأخرى."[١٧]

٢– العوامل المؤدية إلى ظاهرة الاشتراك الصيغي: هناك مجموعة من العوامل المؤدية التي تؤدي إلى إفراز صيغ صرفية يشترك فيها أكثر من باب صرفي من هذه العوامل ما يلي

التوسع في المعنى حيث يرى الدكتور فاضل السامرائي في إطار حديثه عن قضية التوسع في المعنى أن هذه الأخيرة هي من أهم العوامل التي تؤدي إلى الاشتراك الصيغي «ومن مواطن التوسع في المعنى ... الصيغ المشتركة، فقد تشترك معان متعددة في صيغة واحدة و ذلك كاشتراك اسم المفعول و الصفة المشبهة في فعيل... و كاشتراك اسم لمفعول و المصدر الميمي و اسمي المكان الزمان فيما جاء على صيغة اسم المفعول"[١٨] فمن بين أنماط الاتساع في المعنى في اللغة العربية باب الاشتراك الصيغي عندما نجد صيغة صرفية واحدة قادرة على ضم و احتواء معاني متعددة فهذا هو الاتساع بعينه و يقدم مثالا لذلك نحو قوله تعالى' إلى ربك يومئذ المستقر' فكلمة مستقر تدل معان كلها مطلوبة في السياق فهي تدل على المصدر بمعنى الاستقرار و تدل على اسم المكان بمعنى مكان الاستقرار و تدل على اسم الزمان بمعنى زمان الاستقرار.

الإيجاز: إن أبرز ما يلفت النظر إلى لغة العرب أنها لغة إيجاز تعتمد على التركيز والاقتصار على الجوهر والتعبير بالكلمة الجامعة والاكتفاء باللمحة الدالة، واستعمال صيغة واحدة للدلالة على معان متعددة "فبدل الإطالة في الكلام لجمع معنيين أو أكثر يأتي بعبارة واحدة تجمعها كلها فيوجز في التعبير و توسيع في المعنى و هذا أمر ظاهر في اللغة غير مستنكر"[١٩] و بما أن اللغة العربية هي لغة إيجاز بشهادة غير العرب فإنها تتحرز ما أمكن من الإطناب أو الاسهاب في الكلام فبدل استخدام مجموعة من التعابير للدلالة علة على معان مختلفة و متفرقة نقتصر على تعبير واحد يضم جل هذه المعاني و هذا ما يسمى بضرب العصفور ين بحجر واحد.

---

[١٥] _المزهر في علوم اللغة،١٤٣١ه_٢٠١٠م، ص٢٨٥.
[١٦] _ الأسس المنهجية لتحديد الصفة في اللغة العربية بين خصوصية النسق والتعقيد النحوي، ،ص
[١٧] _ الأسس المنهجية لتحديد الصفة في اللغة العربية بين خصوصية النسق والتعقيد النحوي، ٢٠١٥/٢٠١١، ص،
[١٨] _ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية و المعنى، ، دار بن حزم، ط١، ٢٠٠٠، ص١٧٠.
[١٩] _ الجملة العربية و المعنى،٢٠٠٠ص١٦٣.

الإعجاز: إن الجانب الإعجازي هو أيضا عامل من العوامل المؤدية إلى اشتراك الصيغ ذلك من خلال ورود صيغ تؤدي أكثر من معنى و ليس هذا وفقط بل احتمال مجيء هذين المعنيين متناقضين و مع ذلك تحتضنهما الصيغة معا و يوافقان سياق الورود و التحقق و هذا هو الإعجاز بعينه يقول الله عز و جل في محكم تنزيله "قد علمنا ما تنقص الأرض و عندنا كتاب حفيظ" سورة ق ٤ يرى الزمخشري في كشافه أن هاته تحتمل معنيين هما اسم الفاعل و اسم المفعول، حفيظ بمعنى حافظ و بمعنى محفوظ و هاتان الصيغتان متناقضتان فلا يمكننا أن نقول هذا قاتل و مقتول في نفس الوقت لأن هذا مخالف للعقل والمنطق لكن لا مجال للحديث عن المنطق في ضل الإعجاز القرآني و التأويل الذي يمكن أن نؤل به كلمة حفيظ هم.

١- محفوظ لأنه لا يمتنع ان يوصف كتاب الله عز و جل بأنه محفوظ لأنه محفوظ من عند الله فكم من مرة حاول فيها أعداء الله تحريفه لكن دائما ما تبوؤ محاولاتهم بالفشل لأن الله تكفل بحفظه.

٢- حافظ فالقرآن الكريم ضل محافظا لما أودع فيه من الآيات و السور و الأحكام و حتى اللغة التي كتب بها؛ ذلك على أن حفاظ اللغة العربية على نفسها من التدهور و الاندثار و التلاشي –كما وقع مع مجموعة من اللغات– هو نتيجة لحفظ القرآن لها.

*** عوامل صرفية–صواتيه**

هناك العديد من القضايا الصرفية الصوتية التي تؤدي إلي ظاهرة الاشتراك الصيغي و من بينها:-

الإعلال: هو ذلك التغيير الذي يطرأ على أحد أحرف العلة (و ا ي) و ما يلحق بها (الهمزة) من أجل التخفيف و يكون إما بالحذف أو القلب ومن أمثلة ذلك، كلمة **'مختار'** فهي دالة على اسم الفاعل مثل قولنا اختار محمد الشيء فهو مختاره و تدل كذلك على اسم المفعول اخترنا هذا الشيء فهو مختار إذن فلولا إعلال الياء و قلبها ألفا لتمكنا من التمييز حالا بين اسم الفاعل الذي سيكون **'مختيِر'** و اسم المفعول الذي سيكون على لفظ **'مختيَر'** الإدغام وهو إدخال حرف في حرف آخر من جنسه بحيث يصيران حرف واحد مشدد وهو أيضا من الظواهر المسببة في قضية الاشتراك الصيغي فنجد مثلا كلمة مُنْصَبٌّ فلولا إدغام هذين الحرفين المتماثلين لكانت حركة ما قبل الأخير سمة مميزة وعلامة محددة و فارقة بين اسم الفاعل(مُنْصَبِبٌ) و اسم المفعول (مُنْصَبَبٌ) و هكذا.

*** التناوب الصيغي و أثره على المعنى**

جاء في معجم العين للخليل" ناب عنك فلان في هذا الأمر نيابة إذ قام مقامك"[٢٠]، أما النيابة في الاصطلاح فهي "إقامة شيء مقام شيء آخر"[٢١] وعرفت أيضا بأنها" إقامة عنصر أو أكثر مقام عنصر آخر أو أكثر من عنصر داخل التركيب،

[٢٠] ___العين،١٤٢٤ه ٢٠٠٣م ص ج٤ ص ٢٧٥.

[٢١] _اللبدي محمد سمير، معجمم المصطلحات النحوية و المصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، دار الفرقان عمان-لأردن، ط١، ٢٣٣

فيأخذ حكمه الوظيفي، أو يكتفي بأن ينوب عنه معنى ولفظا"[٢٢]

من خلال التعريفات التي قدمت للمفهوم نستطيع أن نقول إن النيابة أو الإنابة هي أن يحل شيء ما محل شيء آخر، و بما أننا في إطار الحديث عن التناوب الصيغ، فمعناه ان تنوب صيغة مكان صيغة أخرى في تأدية المعنى كأن تنوب صيغة اسم المفعول عن صيغة اسم الفاعل، كما في قوله عز و جل "فهو في عيشة راضية" فقد أجمع جل اللغويين و المفسرين على أن لفظ راضية(اسم فاعل) في هذا السياق حل محل مرضية(اسم مفعول). إذن فظاهرة التناوب الصيغي في اللغة العربية هي من أبرز الظواهر الصرفية الأسلوبية البلاغية. فعندما تنوب صيغة عن أخرى، فهذا أمر يجعل من اللغة محط إعجاب وتقدير واهتمام وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ليونة اللغة وسلاستها ومرونتها و إعجازها، و كذلك على القدرة الأدائية للصيغة الصرفية التي تجاوزت بذلك تلك القيود وتلك الحدود الجغرافية التي حددها لها العلماء من خلال تجاوزها لذلك التصنيف المقولي البسيط." إن التناوب في الصيغ طريق مهيع تسلكه العرب في كلامها شعرها ونثرها وليس ذلك على سبيل التنويع في اللفظ وحسب إذ هي تعتمد إليه كثيرا ولكن لدلالات دقيقة ومعان رقيقة لا يعرفها إلا من عرف اللغة حقها"[٢٣] و قبل أن نتناول بعض النماذج الحية لظاهرة التناوب، لابد و أن نشير إلى أن هاته الأخيرة تندرج ضمن العدول الصرفي و العدول في اللغة آت من قولهم(عدل عن الشيء يعدل عدلا و عدولا: حاد، أي حاد عنه و تركه إلى غيره)[٢٤] و في الاصطلاح يستعمله النحاة في بعض أبواب النحو كباب الممنوع من الصرف مثلا فيقولون أُخر لفظ معدول عن الآخر و عُمر معدول عن عامر و يستعمله أهل البلاغة فيعدونه نكتة بلاغية تضفي جمالا في التعبير و يعده الأسلوبيين المحدثون مظهرا أسلوبيا يثير انتباه القارئ[٢٥] وما نحن بدراسته الآن هو ما يمكن أن نصطلح عليه بالعدول الصيغي؛ أي عدول الصيغة الصرفية عن معناها الحقيقي الذي وضعه لها علماء العربية للدلالة على معنى آخر كدلالة اسم الفاعل عن اسم المفعول أو العكس أو دلالة اسم الفاعل على الصفة المشبهة و غير ذلك و معلوم أن "كل عدول عن صيغة إلى أخرى لا بد أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر"[٢٦] و هذا ما يؤكد لنا ذلك الترابط المتين الحاصل بين جل مستويات التحليل اللساني، و كيف تتكامل هذه العلوم وهذه المستويات في خدمة الخطاب القرآني، و هذا من بين الأهداف التي نصبوا إلى تحقيقها منذ أول هذا البحث إلى آخر حرف فيه.

الدراسة التطبيقية : الاشتراك والتناوب الصيغيان و أثرهما على التفسير و الترجمة و دور السياق في توجيه المعنى.

حتى تكتسي أي دراسة نظرية كيف ما كان نوعها ذلك الطابع العلمي الرصين، لا بد وأن تحتوي على نموذج تطبيقي فيه من الأمثلة والشواهد ما يعزز ويؤكد النظرية ويغني الرصيد المعرفي للقارئ، وحتى تُفتح له أُفق الاطلاع والقراءة

[٢٢] _مصطفى شعبان المصري، الانابة في الدرس النحوي المكتب الجامعي الحديث-الإسكندرية، ص٦٤

[٢٣] _ عبد الناصر هاشم محمد الهيتي، العدول عن صيغة اسم المفعول ودلالاته في التعبير القرآني،مجلة جامعة الأنبار للغات و الآداب،العدد٣ ، ٢٠١٠، ص٢٨٢

[٢٤] _م ن، ص ن.

[٢٥] _ م ن، ص ن.

[٢٦] _ م ن، ص ٢٨٣.

للتثبت من الأفكار. فالنظرية دون أمثلة تطبيقية تبقى جوفاء، فارغة مهددة بالاندثار في أي لحظة لأنها قائمة على أسس واهية. ولن تلبث مدة من الزمن حتى تتلاشى وتتطاير في السماء كما تتطاير أوراق الخريف

لقد فطن علماء اللغة القدماء منذ قرون مضت إلى العلاقة التي تجمع بين علمي (الصرف والدلالة) فهذين الأخيرين كما لا يخفى على الباحث اللساني مستويان من مستويات الدرس اللساني المعاصر، وبالتالي فلا بد أن ما يجمعهما أكثر مما يُفرقهما؛ حيث لا يمكن بتاتا دراسة أحدهما بمعزل عن الآخر لأنهما متلازمين وتربطهما علاقة جدلية استدعائية وجود أحدهما يستلزم بالضرورة وجود الآخر، ليكونا بمثابة وجهين لقطعة نقدية واحدة.

و بما أننا بصدد مقاربة ظاهرتين صرفيتين هما" ظاهرة الاشتراك الصيغي" و "ظاهرة التناوب الصيغي" و أثرهما على المعنى فإن ذلك يتطلب جهدا منقطع النظير في البحث و التنقيب عن الأمثلة و الشواهد المتوفرة حتى نُثبت فعلا وجود هذه الظاهرة في الساحة اللغوية، و إزالة الغموض و اللبس الذي يكتنف مجيئهما في أي نص و كذلك كي نبرهن على أهمية السياق بنوعه(السياق اللغوي أو سياق النص و سياق الحال) في توجيه المعنى و ضبطه و رفع اللبس عن معنى الصيغة الصرفية في حالة ما إذا كانت وقعت مشتركة بين مجموعة من الأبواب الصرفية، أو إذا جاءت نائبة عن صيغة صرفية أخرى في تأدية المعنى الوظيفي.

وقد آثرنا الاشتغال على نموذج من القرآن الكريم باعتباره نصا لغويا دقيقا، إلى جانب أنه نص مقدس لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه، وكذلك لأساليبه البلاغية وتعابيره البيانية. ومن دون أدنى شك فهو مورد لا ينضب، اشتغل عليه العلماء ولا يزالون يشتغلون عليه وسوف يشتغلون عليه ورغم ذلك لن ينضب، فسبحان من جعله صالحا لكل زمان ومكان. وقد اخترنا سورة الاسراء كنموذج للتطبيق، لتوفر فيها قدرا من الأمثلة والنماذج حول ما نحن بصدد الاشتغال عليه.

١- الاشتراك الصيغي في سورة الإسراء:

٢- الصيغة التي تم إبدال أحرف المضارعة فيها مع فتح ما قبل الآخر.

لقد سبق و أشرنا إلى أن هذه الصيغة تشترك في أكثر من باب صرفي واحد و اعتمدنا في ذلك آراء كل من سيبويه و المبرد و الاسترابادي و غيرهم و قدمنا مجموعة من الأمثلة في ذلك من قبيل مُنزل مُقاتل مُخرج مُدخل .. حيث وجدنا أنه من الصعوبة بمكان تحديد المعنى المراد من كل لفظة من هاته الألفاظ بمعزل عن السياق لأنها تحتمل جميع هذه المعاني و قد كان لهذه الظاهرة حضورا في سورة الإسراء إذ يقول الله عزو جل "وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ" الاسراء٨٠ فالشاهد عندي في الآية لفظتي 'مُدخل و مُخرج' اللتين جاءتا على وزن مُفعَل التي يشترك فيها كما قلنا أربعة أبواب صرفية(اسم المفعول من غير الثلاثي و المصدر من غير الثلاثي و أيض اسمي الزمان و المكان فالصيغة قابلة لاحتواء كل هاته المعاني في بطنها و السياق يبقى العنصر الأساس في توجيه الصيغة الصرفية إلى معنى محدد من بين هذه المعاني، فقد جاءت لفظتا مُدخل و مُخرج في السياق التي وردت فيه الآية د التين على المكان، و

دليلنا على ذلك هو السياق التاريخي التي نزلت فيه الآية و الذي استطاع حقا توجيه معنى الصيغة الصرفية، فقد نزلت هاته الآية على الرسول صلى الله عليه وسلم لما ائتمر عليه كبار كفرة قريش في مكة و أرادوا قتله و طرده شر طردة فتوسل إلى الله عز و جل طالبا منه الدخول إلى المدينة و الخروج من مكة رغم أنها أحب البقاع إليه صلى الله عليه و سلم و بذلك تكون دالة على المكان" وقال الحسن البصري إن كفار أهل مكة لما ائتمروا برسول الله صلى الله عليه و سلم ليقتلوه أو ليطردوه أو يوثقوه، فأراد الله قتال أهل مكة أمره أن يخرج إلى المدينة"[٢٧] و جاء في المحرر الوجيز" ففقال ابن عباس و الحسن و قتادة أراد أدخلني المدينة و أخرجني من مكة"[٢٨] إذن فأغلب المفسرين ذهبوا إلى أن المعنى المراد من الصيغتين في هذا السياق هو الدلالة على المكان، و لعل هذا ذهبت إليه بعض الترجمات لهاته الآيه.

لقد ترجمها الدكتوران تاقي الدين الهيلالي و و محمد محسن خان إلى:

« And say (O MUHAMMAD) My Lord ! let my entry (to the city of ALMADINA) be good. And (likewise) my exit (from the city of Makkah) be good »[29]

و الواضح أن المترجمان اعتمدا هما الآخران على سياق الحال، أي تلك الظروف و الملابسات التي صاحبت النص لعدم توفر أي قرينة لفظية أو قرينة مكشوفة بتعبير الأصوليين على مكة و المدينة. في حين ترجمها جاك بيرك إلى

« Seigneur, fais mois entrer entrée de vérité, sortie de vérité »[30]

والملاحظ من خلال هذه الترجمة أن جاك بيرك لم يشر إلى مكان الدخول أي أنه ترجمها كما هي واردة في القرآن الكريم و لم يعط إشارات تدل على أن ما يُقصد ب مُدخل و مُخرج – حسب إجماع المفسرين– هو المكان و هذا يدل على جهله بسياق ورود الآية أو السبب التي نزلت من أجله و إلا لأشار إلى المكان كما فعل تاقي الدين و خان.

إذن فأغلب المفسرين ذهبوا إلى أن مُدخلا و مُخرجا جاءتا للدلالة على المكان، لكن في بعض المراث قد يؤثر هذا الاشتراك الصيغي على التفسير. فنفس لفظة مدخلا بنفس الصيغة جاءت في سياق آخر اختلف المفسرون في تحديد معناها الحقيقي يقول الله عز وجل "ليُدخلنهم مُدخلا يرضونه و إن الله عليم حليم" الحج ٥٩(رواية حفص). فهناك من المفسرين من يرى أنها جاءت للدلالة على اسم المكان و منهم ابن كثير "ليُدخلنهم مُدخل يرضونه: أي الجنة"[٣١] و يرى الألوسي في تفسيره روح المعاني أن مُدخلا مُحتملة لمعنيين اثنين إما أن تدل على المكان أي الجنة أو درجات فيها، و إما أن تدل على المصدر الميمي بمعنى الادخال "ليُدخلنهم مُدخلا بضم الميم أو

[٢٧] _مختصر ابن كثير، ١٤٠٢ه_١٩٨١م مجلد٢، ص ٣٩٦.
[٢٨] _ المحرر الوجيز، ١٤٢٢ه_٢٠٠١م، ج٣، ص٤٧٩.
[29]_Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, Dr Muhammad Taqi_ud_Dine Al Hillali and Dr Muhammad Muhsin Khan, king Fahd complex for the printing of the Holy Qur'an pp 322/
[30] _ Le coran Essai de traduction, Jacques Berque, Editions sindibad, paris, 1990 pp 33.
[٣١] _ مختصر ابن كثير، ١٤٠٢ه_١٩٨١م مجلد٢، ص ٥٥٢.

فتحها: أي إدخالا أو موضعا"[٣٢] و إذا كان تأثير الاشتراك الصيغي للفظة بمُدخل على التفسير جليا هكذا فكذلك سيكون تأثيره جليا على الترجمة.

جاء في ترجمة تاقي الدين و خان ما يلي:

« Truly, He will make them enter an entrance which they shall be well pleased and verily"[33]

فقد ترجم الدكتوران لفظة مُدخل إلى entance و هي تعني الادخال و اعتبروها بذلك دالة على المصدر و ليس المكان في حين ترجمها الدكتور محمد المختار إلى:

« Il les fera admettre dans un séjour propre a leur plaire »[34]

و الملاحظ أن محمد المختار ترجم كلمة مُدخل إلى كلمة séjour و هي لفظة كما هو معروف تدل على المكان و بذلك يكون الاختلاف واضحا بين هاتين الترجمتين.

ومن الأمثلة أيضا قوله تعالى "وإن تجتنبوا كبائر ما تُنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و نُدخلكم مُدخلا كريما" النساء ٣١ و قد قرأ السبع مُدخلا بالضم إلا نافع الذي قراها بالفتح "مَدخلاً"، و للإشارة فقد يكون للقراءات القرآنية تأثير في توجيه معنى الصيغة، لكن في هذا المثال و حسب المفسرين لم يتأثر معنى الصيغة فكلا القراءتين (مُدخلا أو مَدخلا) يحتملان معنيين إما الدلالة على المكان أو الدلالة على المصدر "مَدخلا، بالفتح يحتمل أن يكون مصدرا و العامل فيه فعل يدل عليه الظاهر و التقدير يُدخلكم فتَدخلون مَدخلا و كذلك يحتمل مُدخلا بضم الميم الوجهين، و إذا لم يعمل الفعل الظاهر فمعموله الثاني محذوف و تقديره و يُدخلكم الجنة"[٣٥] و نجد أن الدكتوران ترجما الآية و اعتبرا أن لفظة مُدخل إنما تحتمل المعنيين معا

« If you avoid tht grat sins which you are forbidden to do, we shall expiate from you your (small) since and admit you to a noble Entrance (i.e PARADISE)[36]

في حين ترجمها جاك بيرك إلى:

« Si vous évitez les plus graves (des manquements) qui vos sont interdits, nous couvrirons vos méchanceté et vous ferons enterré d'un entrée généreuse »[37]

إذا كانت ترجمة تاقي الدين و خان قد ترجمت مُدخلا إلى entrance أي إدخال فقد أشارت في الآخر المكان بين قوسين (paradis)أي أن الصيغة قد تحتمل المكان أيضا فترجمة بيرك ترجمت الكلمة إلى entréeأي إدخال هي الأخرى فإنها لم تُشر إلى الاختلاف الحاصل حول المعنى.

---

[٣٢] _تفسير الجلالين الميسر،جلال الدين السوطي راجعه الشيخ علي محمد الضباع ،ط١ ١٣٧٤ه-١٩٥٤م ص٣٣٩.

[33] _ Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, p:381.

[34] _ le Noble coran et la traduction en langue française de ses sens, Dr mohamad El-Moktar OULD BAH révisé de la part du complexe par Dr, Bello Nana, p510

[٣٥] _ المحرر الوجيز، ١٤٢٢ه_٢٠٠١م، ج 2،٤٣.

[36]_ Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, p:99.

[37]_ Le coran Essai de traduction, 1990 p :100

إذن فلم يأتي في سورة الأسراء إلا نموذج واحد يمثل لاشتراك الصيغة التي يتم فيها إبدال حروف المضارعة ميما مضمومة ونصب ما قبل الآخر(مُفعل). و الآن سننتقل إلى الصيغة الموالية معتمدين على الترتيب الذي الذي جاء في الجدول أعلاه.

*** صيغة فعيل**

تعد صيغة فعيل من أكثر الصيغ الصرفية اشتراكا، فيشترك فيها أكثر من ثلاثة أبواب صرفية هي (اسم الفاعل الصفة المشبهة صيغة المبالغة و حتى اسم المفعول) و الذي يتبادر إلى ذهن المتلقي هاهنا هو كيف لصيغة أن تحتمل أربعة معان و ليس هذا وفقط بل كيف لها أن تحتمل معنيين نقيضين الدلالة على اسم الفاعل و اسم المفعول؟ نعم فصيغة فعيل من الصيغ العجيب أمرها في الصرف العربي وهذا يدل مباشرة على مدى ليونة اللغة العربية و إعجازها.

و قد احتوت سورة الاسراء زمرة من الأمثلة و النماذج لهذه الصيغة، في مساقات مختلفة (بتعبير الشاطبي) و من بين ما جاء فيها قوله تعالى " إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرِ"الاسراء١ و الشاهد فيها قوله تعالى 'السميع و البصير" اللتان جاءتا على زنة فعيل، و الذي أشرنا فيما قبل أن هذه الصيغة تحتمل أكثر من باب صرفي لذلك لا داعي لتكرارها، و السؤال الذي يطرح نفسه هو إلى أي باب يُمكن إدراج معنى اللفظتين في هذا السياق؟

لقد نزلت هذه الآية كتهديد ووعيد للكفار بعد تكذيبهم لقصة إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس ثم إلى السماء السابعة، فعادة عندما يريد العربي الفصيح التعبير عن الوعيد أو التهديد فإنه يستعمل من العبارات ما يدل على ذلك فيتوسل بعبارات دالة على المبالغة و الشدة، لذلك فالكلمتان هنا دالتين على المبالغة في الأمر؛ أي أن الله عز و جل سميع لما يقولون و بصير بما يفعلون، فسياق الحال أو سبب نزول الآية هنا له دور في كشف ملامح معنى الصيغة و إزالة الغبار عنها و لنتأكد نجد أن هناك قرينة لفظية هي "إنه" فالمعنى يبقى صحيحا و معبرا حتى بالتخلي عنها و قال و هو السميع البصير لكن الله عز و جل أراد التأكيد على عجائب قدرته و تبيانها للكافرين على أنه يسمع و يُبصر سبحانه كل ما يدور في الأرض فالسميع بمعنى السامع إلا أنها أبلغ منه في الوصف و بناء فعيل كما هو معروف بناء مبالغة كقولهم عليم من عالم و قدير من قادر و بصير من

و بذلك تكون الصيغة هنا دالة على المبالغة، وقد كان للسياق بنوعيه سياق الحال (سبب نزول الآية) و عيد الكفار و السياق اللغوي القرينة اللفظية (أداة التوكيد) دور فعل في توجيه معنى الصيغة الصرفية. أما بالنسبة لترجمة هذه الآية فقد كانت الترجمات مطابقة لما جاء في التفاسير حيث ترجمها تاقي الدين وخان إلى:

« Verily, He is the All-hearer, the All-seer"[38]

ونفس الأمر في الترجمة الفرنسية للدكتور محمد المختار:

« Allah est celui qui voit tout et entendu tout»[39]

[38] _ Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, p: 314.

[39] _ le Noble coran et la traduction en langue française de ses sens p: 416.

فهاتان الترجمتان لهذه الآية تُنمان عن اطلاع أصحابه على التفاسير العربية لها، و أنهم كذلك على علم و دراية بسبب نزولها.

قد جاءت أيضا صيغة فعيل في قوله تعالى" اقْرَأْ كِتَابكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا "الاسراء١٤ و الشاهد في الآية قوله "حسيبا" على صيغة فعيل و بذلك فهي محتملة لجميع المعاني التي أشرنا إليها من قبل، و لكن كما قلنا فالسياق كفيل بتوجيه معناها على المراد أو المقصد من الكلام، لذلك فقد جاءت هنا للدلالة على اسم الفاعل "حسيبا، أي محاسبا"[٤٠] فالله سبحانه و تعالى جعل لكل من عباده ملكان كريمان يحفظان عليه كل أعماله، أحد على اليمين و آخر على الشمال، وعندما يموت الإنسان تُطوى صحيفته و يبقى عمله ملازما لعنقه في قبره حتى يوم البعث و الحساب فيَلقى كل فرد كتابه منشورا أي مسطور و آن إذ سيكون كل فرد حسيبا على نفسه من خلال أعماله "وقد عدل و الله فينا من جعلنا مُحاسبي أنفسنا"[٤١] و هذا هو المعنى أيضا الذي تُرجمت له هذه الصيغة.

فنجد تاقي الدين و خان يترجمانها إلى:

(It will be said to him) “Read your book, you your self are sufficient as a reckoner against you this Day”[42]

و قد ترجمها محمد المختار إلى:

(Il lui sera alors dit) : « Lis le registre de tes actes ! Aujourd’hui tu sera, seul ton propre censeur»[43]

و من الأمثلة أيضا المتواجدة في سورة الإسراء قوله تعالى بقول سبحانه " وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا " الاسراء ١٧ و قوله " إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا "الاسراء٣٠ فموطن الشاهد في الآيتين هو لفظتي 'خبير و بصير' فكلاهما على هيئة فعليل، إذن إلى أي معنى من المعاني الأربعة هو المراد في هذا السياق, و المتأمل في الآيتين يجد أنها يحتملان معنيين أساسيين هما أولا الدلالة على المبالغة لأن صيغة فعيل من أمهات الصيغ الدالة على المبالغة و لس هذا و فقط فالسياق الذي وردت فيه الصيغة يوجهها للدلالة على المبالغة. أي أن الله تعالى مطلع على كل ما يفعله عباده و أنه سبحانه" عالم بجميع أعمالهم خيرها و شرها و لا يخفى عليه منها خافية سبحانه و تعالى" [٤٤] و قد نزلت الآيتين عندما أبى كفار قريش تصديق الصادق الأمين صلى الله عليه و سلم. أما المعنى الثاني التي قد تحتمله الصيغة في الآيتين هو الدلالة الصفة المشبهة و حتى نثبت ذلك نعود أو نحتكم إلى السياق و هو سياق يتظافر فيه سياق النص و سياق الحال(سياق خارج النص) فنحن على علم مسبق(أثناء حديثنا عن أبنية المشتقات) أن من أهم ما يميز الصفة المشبهة دون غيرها من المشتقات هو الثبات و الدوام، أي أنها تكون ملازمة للموصوف دائما و أبدا، و بما أن الذات الموصوفة هنا

٤٠ _تفسير الجلالين الميسر، ١٣٧٤ه-١٩٥٤م ص٢٧٣

٤١ _المحرر الوجيز، ١٤٢٢ه_٢٠٠١م ج٣، ص٤٤٣(بتصرف)

42_ Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, p: 315

43_ le Noble coran et la traduction en langue française de ses sens p: 418

٤٤ _ مختصر ابن كثير، ١٤٠٢ه_١٩٨١م مجلد٢، ص ٣٧١.

هي الذات الإلهية، فلا مراء و لا شك أن صفتي الخبر و البصير هما صفتان ثابتتان في حقه عز وجل و بذلك فصيغة فعيل يُراد بها أيضا الصفة المشبهة و دليلنا في ذلك كما أشرنا هو السياق الذي يأخذ بعين الاعتبار المكان والزمان و المتكلم و المخاطب و لعل هذا ما أشار إليه الدكتور عبد الرحمان رضوان حينما قال إن الصفة قد" تتوارد على صيغتها معان متنوعة قد تخرج بها عن الوصفية إلى جهة دلالية أخرى و لا تتحدد معانيها التكوينية و التوزيعية إلا في السياق حيث يحضر الجوار التأليفي للكلمات مجتمعة و يحضر قصد المتكلم و إدراك المخاطب و تحضر طبيعة المقام التواصلي"[٤٥].

و قد استوعبت الترجمات أيضا أن المقام هو مقام مبالغة لذا فقد حاولت التوسل بعبارات، و يمكن أن نسميها نحن بقرائن لفظية تدل على ذلك، لذلك فقد ترجمه كل من تاقي الدين و خان الآيتين ١٧ و ٣١ إلى :

« and sufficient is your lord as well-acquainted and all-beholder ôf sins of his slave"[46] 17'

و الآية الأخرى إلى قوله

"٣١Verily He is ever well-acquainted, all-seer of his slaves »[47]"

وأما ترجمة محمد المختار للآيتين فهي على الشكل الآتي:

« Ton seigneur suffit pour bien connaitre et bien mesurer en tout clairvoyance les pèche des mortels »[48] '17'

والآية الأخرى إلى قوله :

« Il a une connaissance parfait et une perception très claire »[49] '31'

إن المتأمل في هذه الترجمات يتضح له جليا أنها على دراية بأن السياق كما قلنا هو سياق مبالغة لهذه تجها اعتمدت على تعابير من قبيل (all-acquainted _ all-beholder _ bien connaitre bien mesurer و غيرها لمناسبة مقام ورود الآية و لكي يكون هناك نوع من التناسق بين الوحدات الوصفية المستعملة و بين الذات الموصوفة، ورغم ذلك تبقى هذه التعابير الأجنبية سواء الفرنسية أو الإنجليزية تبقى ر دقيقة في التعبير عن المعنى المراد، و هذه من أكبر المشاكل و المعيقات التي يصادفها المترجمون أثاء تعاملهم مع النص المقدس(القرآن الكريم) الحافل بأساليبه البلاغية و تعابير البيانية الإعجازية التي ما ستطاع أحد من المشركين الإتيان بمثلها، عندما تحداهم الله عز و جل بأن يأتوا بسورة أو آية من مثل هذا القرآن. و ليس هذا و فقط بل نجد أن الله تعالى استعمل كلمتي وجيزتين و بليغتين هما 'خبير و بصير'، و كل واحدة منهما أدت دورها و استطاعت أن تعبر عن المراد و عن المقصود بدقة، في

[٤٥] _ الأسس المنهجية لتحديد الصفة في اللغة العربية بين خصوصية النسق والتعقيد النحوي، ٢٠١١/٢٠١٥، ص،١_٢

[46]_ Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, p: 3١٦

[47]_ Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, p: 31٧

[48]_ Noble coran et la traduction en langue française de ses sens p: 41٩

[49] _ Noble coran et la traduction en langue française de ses sens p: 4٢١

حين أن الترجمتين اعتمدتا أكثر من لفظ واحد للدلالة على معنى واحد و رغم ذلك ما اسطاعوا إليه سبيلا، و هذا ما يعكس حقا إعجاز اللغة العربية و إيجازها من بين اللغات الطبيعية الأخرى.

*** التناوب الصيغي في سورة الاسراء**

*** مجيء مفعول بمعنى فاعل**

لقد قلنا من قبل إن قضية نيابة المفعول عن الفاعل هي من القضايا التي أصبح تداولها في العمليات التواصلية شيئا طبيعيا، و قد جسدها القرآن الكريم في مجموعة من المواضع، و قد ورد في سورة الإسراء عدة نماذج منها قول الله تعالى"وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا"٤٥ فالشاهد في الآية الكريمة قوله "مستورا" التي جاءت على زنة مفعول و يراد بها في الأصل فاعل أي ساترا لك عنهم —نزلت فيمن أراد الفتك بالرسول صلى الله عليه و سلم "و جعلنا بينك و بينهم حجابا مستورا، قال قتادة و ابن زيد هو الأكنة على قلوبهم .. وقوله حجابا مستورا بمعنى ساترا وقيل مستور فلا تراه"[٥٠] إذن فلفظة مستور في الآية تحتمل معنيين إما ساترا وإما مستورا وكلا التأويلين مقبول في هذا السياق لأنهما لا يؤديان إلى تنافر على مستوى المعنى. فالآية في الأساس تحتمل أولهما أن الله تعالى يخبر نبيه أنه يحميه من الكفار الذين يتربصون به و يحاولون إذايته في وقت قراءته للقرآن أو أثناء صلاته في المسجد و كان يجعل بينه و بينهم حجابا مستورا عن أعينهم حتى لا يستطيعون رؤيته و هذه قدرة الله، أما المعنى الثاني أن الله سبحانه و تعالى يُعلم رسوله أنه جعل بين الكفرة الفجرة و بين فهم و استيعاب القرآن حجابا و بذلك لا يستطيعون فهمه أو إدراك حقائقه، إذن لتكون لفظ مستور في هذا السياق إما نعتا لهذا الحجاب أي لا يراه أحد لأنه ليس بحجاب عادي" ووصف الحجاب بالمستور مبالغة في حقيقة جنسه أي حجابا بالغا الغاية في حجب ما يَحجبه حتى كأنه مستور بساتر آخر، فذلك في قوة أن يُقال حجابا فوق حجابا"[٥١] و يحتمل كذلك أن يكون حجابا ساترا للرسول صلى الله عليه وسلم من أعين الكفار، فلا يستطيع أحد أن يمسه بأذى أو حتى أن يقترب منه" وهو هنا مستعار للصرفة التي يصرف الله بها أعداء النبي عليه الصلاة و السلام.. عن الاضرار به والاعراض الذي يُعرضون به عن استماع القرآن و فهمه"[٥٢]و ما يمكن أن نستشفه هنا هو أن لفظ مستور يحتمل أن يكون اسم فاعل 'ساتر' أو اسم مفعول 'مستور' و المتأمل يرى أن هناك شيئا ما غير منطقي أي كيف لصيغة صرفية أن تحتمل معنيين في أصل وضعهما متناقضين، و هذا راجع كما سبق و أشرنا إلى القدرة الأدائية للصيغة الصرفية العربية.

لقد اتضح لنا جليا أن للنيابة أثر بالغ على التفسير، إذ ضلت صيغة مفعول معلقة بين بابين صرفيين؛ فهناك من اعتبرها من المفسرين اسم مفعول كما جاءت، و هناك من اعتبرها اسم فاعل و هناك من اعتبر كلا البابين مقبول في هذا السياق، وهذه هي تمظهرات و تجليات الإعجاز البلاغي و الأسلوبي في القرآن الكريم. وإذا كان هذا هو أثر النيابة على التفسير فما أثر ذلك على الترجمة يا ترى؟

لقد ترجمها الدكتوران تاقي الدين و خان إلى:

---

[٥٠] _مختصر ابن كثير، ١٤٠٢ه_١٩٨١م، مجلد٢، ص ٣٨٠.

[٥١] _ تفسير التحرير و التنوير، ١٩٨٤،ج١٥،ص١١٧.

[٥٢] _م ن، ج١٥، ص١١٦.

« And when you (Muhammad) recite the QUR'AN we put you and those who believe not in the hereafter an invisible veil (or screen their hearts so they hear or understand it not) »[53]

وجاء في ترجمة محمد المختار قوله

« Lorsque tu lis le coran Nous plaçons un rideau invisible entre toi et ceux qui ne croient pas à l'Au-delà»[54]

ونجد جاك بيرك

« Quand tu psalmodies le coran. Nous posons entre toi-même et ce qui ne croient pas à la vis derniers un rideau un caché »[55]

والملاحظ من خلال هذه الترجمات، أن ترجمة تاقي الدين الهيلالي ومحمد خان هي أدق هذه الترجمات حيث أشارت إلى جميع الاحتمالات الواردة. فهو يرى أن الله عز وجل يجعل بين الرسول و بين المشركين حجابا مستورا Invisible Veil، إذ لا تستطيع قلوبهم سماع و استيعاب ما يتلوه من آيات من الذكر الحكيم، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن المترجمَين قد أشارا في الهامش إلى حدث مجيء زوجة أبي لهب إلى رسول الله حينما نزلت سورة ' المسد' و كان عليه الصلاة و السلام قبل أن تأتي مجتمعا مع أبي بكر فلما رآها هذا الأخير قادمة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنها امرأة بذيئة و أخاف أن تؤذيك، فرد عليه بأنها لن تراه، فجاءت و قالت لأبي بكر إن صاحبك هجاني فقال لها إن الرسول لا يقول شعرا و بعدما رحلت تعجب أبو بكر لعدم رؤيتها له فرد عليه الرسول بأن ملكا ستره عنها بحجابه.

فعندما أورد المترجمان هذه الواقعة–طبعا باللغة الإنجليزية–هذا يعني استيعابهما للسياق، وليبرهنا هنا أن مستورا هي إما بمثابة نعت للحجاب الذي يُحيل بين المشركين و بين سماعهم و فهمهم للقرآن، و إما بمعنى حجابا ساترا—وقد يكون جناح المَلَك هنا هو نفسه الحجاب– للرسول من أعين الكفار و مثال ذلك ما حدث له مع زوجة أبي لهب. أما باقي الترجمات فقد أشارت إلى معنى واحد وهو أن مستور صفة للحجاب بدليل قولهم:

(Rideau invisible _rideau cache)

وبذلك لم تستطع أن تعكس هذ الابداع اللغوي وهذا الإعجاز الأسلوبي البلاغي والفني للقرآن الكريم ولم تُظهر كذلك مدى قدرة الصيغة الصرفية العربية على تضمنها واحتوائها لأكثر من معنى في أحشائها.

ومن الأمثلة الأخرى التي تضمنتها سورة الإسراء حول نيابة مفعول عن فاعل في تأدية المعنى قوله تعالى" قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا"٦٣ و الشاهد في الآية لفظ موفور التي جاءت على هيئة مفعول في بنيتها العميقة لكن بنيتها السطحية أو المعنى الذي يراد بها هو فاعل أي وافر "جزاء موفورا أي وافرا كاملا"[٥٦] و قد دل هذا العدول من صيغة لأخرى على المبالغة لأن كلام الله عز وجل لا اعتباط

[53]_ Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, p: 319

[54]_ Noble coran et la traduction en langue française de ses sens p: 423

[55]_ Le coran Essai de traduction, 1990 p :298

[٥٦]_ تفسير الجلالين الميسر، ١٣٧٤ه-١٩٥٤م ص٢٨٨.

و لا عشوائية فيه و هذا العدول ليس عبثا، فإبليس يسأل الله تعالى أن يُنظره إلى الوقت المعلوم أي إلى يوم القيامة حتى يستطيع إغواء بني آدم و استدراجهم لفعل المحرمات، ومن تبعه منهم سيكون له جزاء وافرا، وهذا أيضا ما ذهب إليه المترجمون،

فترجمها تاقي الدين الهيلالي و خان إلى:

« 'Allah' said : go and whosever of them follows surely He will be the recompense of you(all) an ample[57] recompense"[58]

ويترجمها محمد المختار إلى:

« le seigneur lui dit(Va t'en avec tous ce qui te suivront parmis eux en réalité la Géhenne sera votre rétribution et vous serez bien payé) »[59]

و جاء أيضا في نفس السورة نموذج ثالث لمجيء مفعول بمعنى فاعل في قوله تعالى""وَلَقَدْ اتيْنَا موسى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا موسى مَسْحُورًا" ١٠١ و موطن الشاهد في الآية قوله 'مسحورا' الذي اختلف المفسرون في تحديد ماهيتها، فهناك من رأى أنها مفعول بمعنى مسحور أي أنك يا موسى مخدوع و كلامك مختل و غير منطقي و هذا هو حال كل من هو مسحور لا يدري ماذا يقول و لا ماذا يفعل، في حين هناك فرقة أخرى ترى أنها مفعول بمعنى فاعل أي إنك يا موسى ساحر، و اعتبروا آيات الله و معجزاته التي خصها بموسى (العصا اليد شق البحر و الطوفان و الجراد و الضفادع و القمل..) كلها من أعمال السحرة البارعين" مسحورا اختلف فيه المتأولون فقالت فرقة هو مفعول على بابه أي أنك قد سُحرت فكلامك مختل و ما تأتي به غير مستقيم و قال الطبري هو مفعول بمعنى فاعل كما قال 'حجابا مستورا' و كما قالوا مشؤوم و ميمون و إنما هو شايم ويامن"[٦٠]

إذن فالاختلاف جلي بين الفسرين وكلا البابين (اسم الفاعل و اسم المفعول) مقبول في هذا السياق، فأثناء مخاطبة فرعون لموسى قد يعتبره مسحورا أو مجنونا يقول التفاهات أو ما شابه ذلك، كما لُقب الأنبياء و الرسل من قبله و من بعده. وقد ينعته بالساحر لما جاء به من آيات من رب العزة. إذن هنا قد يتدخل المقام التواصلي في توجيه معنى الصيغة. فإذا كان هذا هو الأثر الذي خلفته النيابة على التفسير فما أثر ذلك على الترجمة ؟

جاء في ترجمة تاقي الدين و خان

« and indeed we gave Musa (Moses) nine clear signs ask then the children of Israel, when he came to them Fir'aun (Pharaoh) said to him(O MUSA 'MOSES' I think you are indeed bewitched[61] « [62]

وقد ترجمها محمد المختار إلى:

[57]_ ample=وافر واسع

[58] _ Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, p: ٣٢١

[59]_ Noble coran et la traduction en langue française de ses sens p: ٤٢٧

[٦٠]_ المحرر الوجيز، ١٤٢٢ه_٢٠٠١م، ج٣، ص٤٨٩.

[61]_ bewitched= مسحور ممسوس =possédé

[62]_ Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, p:٣٢٦_٣٢٧

«Nous avons donne a moise neuf signes manifestes interroge plutôt les enfants d'Israël (sur ce qui arriva) quand il vint à eux, pharaon lui dit :(O Moises tu me parais bien un homme possédé»[63]

و في المقابل ترجمها جاك بيرك إلى:

« Oui nos avons conféré a Moises les fils d'Israël : quand il leur vint et que Pharaon lui dit : (je pense vraiment, Moises que tu es un sorcier[64] »[65]

و بعد أن اتضحت لنا ملامح الاختلاف، يمكن أن نقول إن مفعول التناوب الصيغي يسري أيضا في جسم الترجمات القرآنية، لنجد كل من تاقي الدين و خان و حتى محمد المختار يترجمون كلمة مسحور بلفظها أي كما جاءت في حين يترجمها جاك بيرك إلى نقيظ ذلك فيعتبرها فاعلا بمعنى مفعول أي ساحرا، إلا أن الذي يؤخذ على هذه الترجمات أنها لم تقدم تلميحات أو إشارات و لو بسيطة تبين فيها إمكانية احتمال الصيغة للمعنيين أو على الأقل سبب اختيارها لصيغة صرفية دون أخرى، حتى لا يفهم الناطق بغير العربية عند مقارنته بين الترجمات اختلاف المعنى من ترجمة لأخرى و قد يفقد بذلك الثقة في القرآن الكريم بسبب جهله باللغة الأصل و بسبب الاختلافات الحاصلة بين الترجمات.

*** مجيء فاعل بمعنى مفعول**

لقد تعددت مواضع مجيء اسم الفاعل بمعنى المفعول في القرآن الكريم، و قبل أن نورد النماذج المتواجدة في سورة الإسراء باعتبارها موضوع التطبيق لا ضير أن نقدم مثالا يُعد من أبرز نماذج هذا الباب يقول الله عز وجل "قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم" هود ٤٣ السياق التاريخي التي وردت فيه الآية هو عندما عصى ابن نبي الله نوح عليه السلام ربَّه و أباه حيث قال له" يابني اركب معنا" هود ٤٢ أي اصعد معنا إلى الفلك و نجي نفسك الطوفان فرد عليه" قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء" هود ٤٣ أي سأصعد إلى قمة الجبل و أتحصن به من الماء فيمنعني من الغرق ثم أجابه نوح "لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم" أي لا معصوم اليوم من قضاء الله. فكانت فاعل في هذا السياق بمعنى مفعول. و للتذكير فقط هو أن رواد مدرسة البصرة لا يؤمنون بشيء اسمه مجيء الفاعل بمعنى المفعول، و أنهم يعتبرون كل ما جاء على هذا النحو يدخل في باب النسب، و ذكَّرنا بهذا الموقف كتوطئة لما نحن مقبلون عليه في تحليل الآية الموالية، يقول الله عز وجل" وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْاوَّلُونَ ۚ وَءاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْايَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا"٥٩ فالشاهد في الآية قوله تعالى 'مبصِرة' و هي على هيئة اسم الفاعل من الرباعي أبصر

و يصدق على هذه الصيغة ما قلناه أي أنها جاءت محتملة معنى المفعول و لكن من المفسرين من يُدرجها في باب

[63]_ Noble coran et la traduction en langue française de ses sens p: ٤٣٣

[64]_sorcier= ساحر مشعوذ

[65]__ Le coran Essai de traduction, 1990 p :304_305

النسب "و معنى مُبصرة واضحة الدلالة فهو اسم فاعل أبصر المتعدي إلى المفعول أي جعل غيره مبصرا و ذا بصيرة فالمعنى لأنها مفيدة البصيرة أي اليقين أي تجعل من رآها ذا بصيرة"[٦٦]ففي هذا التفسير جاءت مبصرة لتدل على النسب أي من خلالها يتم إبصار الحقيقة و إبصار آيات الله في الأرض و بالتالي تجعل من رآها أكثر يقينا بالله عز وجل و أكثر إيمانا به أي أنها تجعله ذا بصيرة "مبصرة أي على جهة النسب." وبذلك تكون دالة على وحدانية الله وصدق نبيه، والملاحظ من خلال هذين التفسيرين أنهما حَملا لفظة مبصِرة على النسب، أي من خلالها يبصر الناس حقيقة ما جاء به نبيهم صالح، وصدق نبوته و أن الله تعالى جعلها ذات إبصار للذين كفروا كآية من آياته عسى أن يتبين لهم الحق و يتوبون إلى ربهم و يرجعون إليه و يوحدونه فهذا مثال لصيغة اسم الفاعل التي تحتمل معنى المفعول لكنها حُملت على النسب في هذا السياق كما أنها هي الصيغة الصرفية الوحيدة التي جاءت في سورة الاسراء تمثل هذا الباب

*** خاتمة**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظواهر صرفية جوهرية في اللغة العربية، مثل "الاشتراك الصيغي" و"التناوب الصيغي"، التي تعد من أبرز الآليات اللغوية التي تسهم في إنتاج تعددية المعاني. وقد أظهرت نتائج التحليل أهمية هذه الظواهر في تحديد المعنى داخل النص القرآني، حيث يكتسب كل اختيار صيغي أبعادًا دلالية عميقة ترتبط بالسياق.

أوضحت الدراسة أن فهم هذه الظواهر يتطلب تحليلًا دقيقًا للبنية الصرفية للكلمات، مع الأخذ بعين الاعتبار السياقات المحيطة التي تؤثر بشكل مباشر في توجيه المعنى. وقد تبين أن السياق بمستوياته المتعددة، سواء كان نصيًا (يتعلق بالعلاقات بين الكلمات في النص) أو تاريخيًا (يرتبط بمناسبة النص وأسباب نزوله) أو اجتماعيًا (يتصل بالمفاهيم الثقافية والجماعية)، يمثل أداة لا غنى عنها لفهم هذه الظواهر واستثمارها في عمليات التفسير والترجمة.

كما تُظهر الدراسة أن هذه الظواهر ليست مجرد خصائص لغوية، بل هي انعكاس لثراء اللغة العربية وتعقيدها، مما يجعلها تحديًا في الترجمة إلى اللغات الأخرى. وقد أثبت التحليل أن الإلمام بالاشتراك والتناوب الصيغيين هو مفتاح لفهم العمق الدلالي للنصوص العربية، وأن الترجمة الدقيقة تتطلب معالجة هذه الظواهر من خلال منهج تكاملي يجمع بين التحليل الصرفي والمعرفي والسياقي.

وانطلاقًا من هذه النتائج، توصي الدراسة بالآتي:-

١- إجراء بحوث معمقة تستهدف ظواهر صرفية أخرى في اللغة العربية قد تسهم في تعددية المعاني..

٢- تعزيز الدراسات التي تركز على العلاقة بين الظواهر الصرفية والسياقات الثقافية والتاريخية لفهم أعمق للغة العربية وآليات إنتاج المعنى.

وباختتام هذه الدراسة، يتضح ظاهرتي الاشتراك والتناوب الصيغي ليستا مجرد ظاهرتين صرفيتين وفقط، بل هما بوابتان لفهم التنوع والثراء الدلالي في اللغة العربية، مما يجعلهما محورًا مهمًا للدراسات اللسانية، خاصة في علاقتهما بمجالات التفسير والترجمة.

---

[٦٦]_ تفسير التحرير و التنوير، ١٩٨٤،ج١٥،ص١٤٤.

*** المراجع**

اولاً– المراجع العربية

تمام حسان،اللغة العربية معناها و مبناها،دار الثقافة الدار البيضاء ط١٩٩٤ ص١٧١

جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، حققه وفهرسه محمد عبد الرحيم دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط١ ١٤٣١هـ_٢٠١٠م

الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب، بيروزت_ط١ ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ج٢

ردة الله الطلحي، دلالة السياق، ١٤٢٤هـ،

الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ج٢٢، ص٥٣٦.

الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج٥ ص١٠٥.

عبد الرحمن رضوان، الأسس المنهجية لتحديد الصفة في اللغة العربية بين خصوصية النسق والتعقيد النحوي، جامعة مولاي إسماعيل كلية الأدب و العلوم الإنسانية مكناس ٢٠١٥/٢٠١١ .

عبد الناصر هاشم محمد الهيتي، العدول عن صيغة اسم المفعول ودلالاته في التعبير القرآني،مجلة جامعة الأنبار للغات و الآداب،العدد٣ ، ٢٠١٠،

فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية و المعنى، ، دار بن حزم، ط١، ٢٠٠٠،

اللبدي محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية و المصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، دار الفرقان عمان– لأردن، ط١،

مجموع الفتاوى، ابن تيمية، حقيق محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٩٩٥، ٤١٦/٢٠.

محمد عبد العزيز عبد الدايم. د عرفات فيصل المناعة، نظرية السياق بين التوصيف و التأصيل و الإجراء، مجلة الآن، سلسلة دراسات مُحكمة في اللغة و الأدب و النقد، تحرير ،٢٠١٥،.

مصطفى شعبان المصري، الانابة في الدرس النحوي المكتب الجامعي الحديث–الإسكندرية

مصطفى فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم تمام حسان، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٩٨. ص ١٨٩_١٩٠.

مقاييس اللغة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،ص٤٩٧.

تفسير الجلالين الميسر،جلال الدين السوطي راجعه الشيخ علي محمد الضباع ،ط١ ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م ص٣٣٩.

أبو محمد عبد الحق الأندلسي، المحرر الوجيز، تحقيقٍ عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٢هـ_٢٠٠١م،

محمد علي الصابوني ، مختصر ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت — لبنان ١٤٠٢هـ_١٩٨١م مجلد٢،

ترجمات القرآن الكريم

ثانياً– المراجع الاجنبية

Translation of the meaning of the noble Quran, in English language, Dr Muhammad Taqi_ud_Dine Al Hillali and Dr Muhammad Muhsin Khan, king Fahd complex for the printing of the Holy Qur'an.

Le coran Essai de traduction, Jacques Berque, Editions sindibad, paris, 1990

le Noble coran et la traduction en langue française de ses sens, Dr mohamad El-Moktar OULD BAH révisé de la part du complexe par Dr, Bello Nana,